

الاعلام والاستعلام

الواقع والحقيقة

رعد كامل الحياي

www.igra.ahlamontada.com

منتدى اقرأ الثقافي

الاعلام الاسلامى - الواقع والحقيقة -

،

تأليف
رعد كامل الحياىلى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الطبعة الاولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

الإهداء

الى العاملين في المجال الاعلامي الذين تجري في عروقهم
الغيرة على الاسلام واهله، أهدي هذه السطور

المؤلف

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير الى كل من شارك في اخراج هذه الرسالة واحتفظ له بالجميل، ولحيل بالدعاء اجره على كريم يعطي الكثير، إنه تعالى سميع مجيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

- المقدمة -

يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ،
رضينا بالله رباً ؛ وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً .
والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله واصحابه ، ومن دعا
بدعوته ، واستن بسنته الى يوم الدين .

وبعد . . .

فيثير البعض بين فترة وأخرى وفي أكثر من مناسبة العديد من
الأسئلة والاستفسارات متشاكلين : هل هناك اعلام اسلامي . . .
واعلام غير اسلامي ؟ أليس الاعلام هو الاعلام وفنونه ووسائله في
الغرب هي نفس فنونه ووسائله في الشرق أو في أي مكان آخر؟
وهل يختلف تنفيذ التحقيق الصحفي أو المقابلة الإذاعية أو نشرة
الأخبار التلفزيونية من بلد إلى آخر؟ أليست هي نفس الخطوات
ونفس الأسلوب في التنفيذ؟ وهل التصوير التلفزيوني أو الصحفي
يختلف في اليمن مثلاً عنه في الصين؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذه الرسالة الصغيرة وذلك من

خلال تبيان معنى الاعلام الاسلامي وسماته ، ومن ثم الحديث عن الضوابط الاسلامية لعمل المندوب والمراسل وانتقل بعدها الى ذكر المهام الاساسية للاعلام الاسلامي ، ونختم البحث بكلمتين الاولى نوجهها الى اولياء أمور المسلمين والثانية الى العاملين في المجال الاعلامي نذكرهم فيها بعظم الامانة الملقاة على عاتقهم . واني اذا قدم هذا ، لاعترف بقله بضاعتي في هذا المجال ، ولكن آثرت كتابة هذه السطور فائدة لي ولزملائي ، وهو جهد المقل ، فما كان فيه من صواب فمن الله ؛ وما كان من خطأ فمن نفسي ، واستغفر الله .

أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتي ، وأن ينفعنا جميعاً به ، وأن يكون حجة لي لا حجة علي ، وان يعفو عني ، وأن يغفر لي الخطأ والزلل ، أنه هو ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . . .

رعد كامل الحيايلى

الموصل - ص . ب ٥٤٦ -

ربيع الثاني ١٤١٤ هـ

معنى الاعلام الاسلامي

الاعلام الاسلامي كلمة ذات شقين (اعلام) و(اسلام) وإضافة الاعلام إلى الاسلام، أما يقصد به اعلام دولة ما في بلاد المسلمين - وأما يقصد به الاعلام المتمشي مع تعاليم الاسلام الحنيف. ومن هنا وجب التفريق بين الاعلام المضاف إلى المسلمين والاعلام المضاف إلى الاسلام، والاعلام إذا اضيف إلى المسلمين وإلى دولة ما في بلاد المسلمين لا يعتبر ممثلاً بالضرورة لمبادئ الاسلام ومعانيه وأهدافه، فكثيراً ما نرى وسائل الاعلام في العالم الاسلامي تخصص (برامج دينية) يظهر فيها متدينون يعرضون مفاهيم الاسلام وأحكامه في كثير من الامور. ونحن نختلف مع هؤلاء منذ البداية وذلك في فهمنا لحقيقة الاسلام، لأن هؤلاء يعتقدون بأن الاسلام ما هو الا علاقة بين الانسان وخالقه لذلك فإن خير وسيلة لتقوية هذه العلاقة هي تخصيص جزء لها - صغراً كبر - في وسائل الاعلام ولتكن الصبغة

العامّة لهذا الجزء هي الموعظة لأنها تتناسب مع طبيعة الاسلام على حد فهمهم المذكور. فهم يرون بأن الدين في المسجد. ومن أراد أن يتدين فليتوجه الى محرابه، وعلى المتدينين أن يغلقوا افواههم فيما دون ذلك، عليهم أن يخاطبوا الله وحده، ويثبوا إليه سبحانه شكواهم وهمومهم بمعنى أنهم ينادون بالفصل بين الدين والدولة عندما يشعرون بأن الاسلام الحقيقي يهدد مصالحهم ومخططاتهم، ولا يترددون في تأييد الضم والخلط كلما كان في ذلك تدعيماً لسياساتهم، وتثبيتاً لمقاعدهم وسلطانهم، فاذا بادر الاسلاميون الى التأييد والتبريك، واذا أقيمت صلاة الشكر عندما يفرح السلطان، وصلاة الخوف إذا قطب جبينه وصلاة الاستسقاء اذا عطش. وإن أراد الحل حللوا، وإن أراد الحرمة حرموا، وإذا كان الحاكم إشتراكياً باركوا الإشتراكية ووصلوا نسبها بالاسلام، وإذا كان رأسمالياً أيّدوا الرأسمالية بإسم الإسلام، وإذا أراد الحاكم الحرب فالسلم حرام ومنكر، وإذا تغيرت سياسته فأراد السلم، صدرت الفتاوى بالتبرير والتأييد وإن شاء أن ينطقوا بما يريد من شأن نطقوا وأفصحوا، وإن شاء أن يصمتوا صمتوا حيث يجب

البيان، ويحرّم الكتمان^(١) إذا حدث ذلك فمرحباً بالضم، وسحقاً للقائلين بفصل الدين عن الدولة أما إذا أنفتح باب الحوار والاعتراض، وتناثرت عبارات حقّ الله وحقّ الناس، ورفعت شعارات الشورى والعُدل والحرية، فهنا ينبغي أن «يُصحّح» الوضع، ويعرف كلُّ حدّه وحدوده. ويطالب المتدينون بأن لا يتجاوز عتبات المساجد، وأن يتركوا ما لقيصر لقيصر^(٢)!

ونحن نقول لهؤلاء إن الاعلام الحق هو الذي يتمثل فيه الإسلام الحق كما أراده الله عزوجل: علاقة بين الفرد وربه من جهة وبينه وبين الأسرة والمجتمع والعالم أجمع من جهة أخرى. ومن هنا يظهر خطر الاعلام المعاصر الذي لا يترك للإسلام مجالاً ليقول

-
- (١) دُعي أحد العلماء اللامعين الى ندوة تلفزيونية في أحد الأقطار، تدور المناقشة فيها حول موضوع «توحيد النسل» في نظر الشريعة الإسلامية، وكانت دهشة الرجل المكلف بإدارة الندوة بالغة حين قال له هذا العالم: هل تهدف الندوة الى تأييد التوحيد أو معارضته حتى أهىء نفسي؟!.
- (٢) راجع / فهمي هويدي (القرآن والسلطان) دار الشروق - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ص ١٢٣-١٢٩.
- د/ يوسف القرضاوي (الصحة الإسلامية بين الجحود والنطوف) ص ٩٠-٩٧.

كلمته في مختلف الشؤون ولا يُعطي له الفرصة في تحليل الأحداث والمواقف وإنما يحصره في زاوية معينة رتيبة، وهذا ما يكرّس الشعور الأثم بالانفصال بين الدين والدنيا والذي يسعى لترسيخه دُعاة الباطل من أعداء الإسلام.

ولنضرب أمثلة من واقع الإعلام المعاصر على ما ذكرنا:
ففي الصحف والمجلات يتناول كتاب الفكر الهدّام موضوعات عديدة ليتحفوا القراء بها ويوهموهم بأن هذه الموضوعات هي موضع جدل وأخذ وردّ. ولم يستقر الإسلام على رأي أو حل لها، لذلك تبرّعوا هم غير مشكورين بوضع الردود والحلول والتساؤلات والإجابة عليها في عملية مسرحية مكشوفة لا يقيع البسطاء في حباثلهم ومن هذه الموضوعات على سبيل المثال لا الحصر^(١):
- الانفتاح على الحضارات الأخرى.
- إنكار أن الإسلام دين ومنه الدولة، وبالتالي الترويج لفكره فصل الدين عن الدولة والحياة كما أسلفنا.

(١) أنظر الرد على هذه الدعوات في كتاب التلوّث الفكري والاعلامي في العالم الاسلامي للأستاذ غايّد شعراوي
دار النهضة الإسلامية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ص ١٣٥-٨٥.

- عدم صلاحية الإسلام للتطبيق في هذا العصر.
 - محاولة إثبات عدم التعارض بين القومية والوطنية من جهة وبين الإسلام.
 - محاولة إثبات أن الخلافة صورة تطبيقية تاريخية وليست مطلباً يأمر به الشيع.
 - محاولة إثبات أن الخلافة نظام اخترعه البشر في زمان مضى ولا يصلح لعصور أخرى.
 - مهاجمة ما يسمونه (التطرف الديني) و(الأصولية).
 - إثارة الخلافات المذهبية.
 - الترويج للديمقراطية والنظام الديمقراطي والإدعاء بأنه يشبه الشورى.
- أما في التلفاز ذلك الجهاز الخطير الذي لا يكاد يخلو بيت منه فالحال لا يختلف كثيراً ويمكن أن نعرف واقع هذا الرافد الاعلامي من خلال إحصاء نُشر في مجلة المجتمع عن نصيب البرامج الدينية في بلد إسلامي عن طريق التلفاز خلال عام كامل نجده ٩٪ بينما البرامج التي تناقض الاتجاه الإسلامي مثل الغناء الماجن والرقص وغيرهما مما يتنافى مع اخلاقنا الاسلامية تحظى بـ ٢١٪.

أي ما يزيد على ضعف البث الاعلامي للبرامج الدينية^(١)! أما البرامج الاجنبية فنصيبها ٢٢ر٦٪ من البث السنوي، هذا في البرنامج الأول، أما البرنامج الثاني في نفس التلفاز فنصيب البرامج الاجنبية منه هو ٧٤ر٢٪ وهذا هو الهبوط والخنوع لأعداء ديننا. والامثلة من واقع اعلامنا المعاصر كثيرة لا يتسع المقام لها. ولا نملك إزاء هذا الواقع المؤلم إلا القول بأن الاعلام في هذه الدول القائمة في العالم الإسلامي هو إحدى المصائب التي

١) إن الترفيه هو أحد وظائف الاعلام الأساسية لما فيه من تلبية لحاجة من متطلبات النفس البشرية التي تسأم الرتابة والتكرار، والانسان بطبعه ميال للترفيه عن اعصابه إزاء مشاكل الحياة المعقدة، وهي دعوة من صميم الدين حين أطلقها رسول الله ﷺ - (رَوِّحُوا عَنْ الْقُلُوبِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَإِنْ الْقُلُوبُ إِذَا كَلَّتْ عَمِيتُ) إلا أن ما ينبغي التأكيد عليه ان وسائل الاعلام في الاسلام ليست للترفيه ولا للتسلية وتقطيع الوقت فقط، وإنما هي لتسهيل حمل الأمانة التي عُرضت على السموات والأرض والجبال فأشفقن منها وحملها الإنسان أولاً، وللتخفيف عن متاعب الحياة التي يعانيها انسان هذا العصر وبت الأمل في نفسه ثانياً. تلك الوسائل التي تختصر الزمن والمسافات لإبصال الرسالة الإعلامية إلى أكبر عدد من الناس مما يساعد على نشر الأفكار وبلورتها وتسريع تداولها وانتقالها، وبذلك يكون لها دور بناء في خدمة المبدأ وتسهيل نشره وتوضيحه.

يعيشها المسلمون، فهو إعلام تابع كلياً للغرب وهو إعلام يوقظُ
العنصريّة من مرقدّها، ويشيع الانقسام والتمزّق بين المسلمين،
ويتجاهل قضاياهم المصيريّة ويركز على سفساف الأمور، والأكثر
أهمية من ذلك ان الاعلام هو بوق الحكّام وهاجسهم ولا ينقصه
سوى أن يُريح ويستريح^(١).

١) انظر/ عايد الشعراوي / التلوّث الفكري والاعلامي في العالم الإسلامي
ص ٤٨٣٨.

سمات الأعلام الإسلامي

(لقد رسم القرآن الكريم معالم الإعلام الصالح المستمد من دستوره الجامع في الدعوة والبيان والبلاغ والإرشاد، وورد في القرآن الكريم نحو (١٧٠٠) آية في الإعلام في مادة (ق ول) فقط، وما ذلك إلا لندرك خطورة الاعلام والدعوة والبلاغ، بل إن الله سبحانه وتعالى يمنُّ على الأمة الإسلامية بأنها خير أمة أخرجت للناس لأنها: (تأمر بالمعروف) وهذه مسألة إعلامية (وتنهى عن المنكر) وهذه مهمة إعلامية أيضاً (وتؤمن بالله)^(١) والذي يرجع الى كتاب الله عز وجل يجد آيات صريحة تأمر المسلم ببلاغ كلام الله الى غيره من الناس قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلُ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْكِرِينَ﴾^(٢) وأثنى الله عز وجل على رجل الدعوة المسلم فقال عز من قائل: ﴿وَمَنْ

(١) عز الدين بليق / موازين الإعلام في القرآن الكريم - ط ١ - ١٤٠٣ هـ - دار

الفتح للطباعة والنشر - بيروت ص ٦.

(٢) سورة يوسف / آية ١٠٨ .

أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(١) وقال رسول الإسلام ﷺ: «بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً قُرْبُ مَبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»^(٢) كل هذا يدل على أن الإسلام دين الإعلام والخبار والنشر والدعوة والإرشاد والانتشار لهداية الناس أجمعين .
ومن هنا لابد لنا من تحديد أهم السمات التي يُمَيِّزُ بها الإعلام الإسلامي والتي نلخصها بالآتي :-

١- إن الإعلام الإسلامي هو ذلك العلم الذي يقوم لتحقيق رسالة الإسلام وتوصيل معاني الإسلام بالوسائل المشروعة في الإسلام وللغايات النبيلة التي يهدف إليها الإسلام لا غير، إنطلاقاً من أصول عقيدية أهمها التوحيد والإتجاه الى الله وحده بالعبادة وافردة بالعبودية ويتحاكم هذا الإعلام الى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويتبع شريعته في الحياة كُلِّها، كما يستمد منها قيمة الأخلاقية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومن هذه المنطلقات يسعى الإعلام الإسلامي الى حراسة هذه القيم والتأكد من التزام منهج الله في كل شؤون الحياة وللإعلام الإسلامي دوره الريادي المهم في قيادة المجتمع وترشيد

(١) سورة فصلت / آية ٣٣ .

(٢) رواه البخاري .

الرأي العام ونشر الوعي الإسلامي والتأكيد على رسالة الإسلام لإنقاذ البشرية من الضياع والانحلال، وهي رسالة قائمة على منهج ثابت ومقاييس مستمدة من التصور الإسلامي الشامل للكون والحياة والإنسان»^(١).

٢- هو إعلام عقيدة ذو مهمات متشعبة ومسؤوليات كبرى وأعباء ثقيلة، تتوزع على دوائر وتمتد إلى آفاق بعيدة مترامية الأطراف إنه إعلام غير محدود ولا تنتهي رسالته في معركة يخوضها، أو عند فكره يزود عنها، أو رأي يضمن له الذبوع والإنتشار. فهو على الرغم من مرور نيف وأربعمئة وألف عام على مولده ما زال يتولى مسؤولية الدعوة الى الدين أولاً والتصدي للحملات التي يتعرض لها طوال القرون الأربعة عشر الماضية، ولا يزال يتعرض لمثيلاتها حتى اليوم ثانياً، ومجابهة التطورات التي تطرأ على ساحة الصراع العقائدي وفي ظلّ التقدّم الحضاري الذي ترافقه أو تنشق عنه تحولات فكرية وإنحرافات حادة تعاني منها البشرية وتفرض على الإعلام الإسلامي أن يبصر بها مجتمع المسلمين ويحميه من شرورها وأخطارها باستمرار

(١) د. ابراهيم إمام / مجلة التضامن الإسلامي (مجلة الحج سابقاً) الجزء الثاني - شعبان ١٤١٠ هـ ص ٦٠-٦١.

ثالثاً وهذا كله يتطلب من الإعلام الإسلامي أن يكون في مستوى ما هو مدعو للقيام به في وجه تحديات وقوى وخصومات قديمة متجددة . . (١)

٣- هو إعلام في خدمة المبدأ وليس في خدمة شخص الحاكم أو نظامه أو عائلته كما في واقع الدول القائمة في بلاد المسلمين وحينما يكون الإعلام في خدمة المبدأ فمعنى ذلك أن يكرس الإعلام كلياً لحمل الدعوة ونشرها وتهيئة النفوس في الداخل لذلك وتحضير الأجواء في دار الكفر لاستقبال الفكرة الإسلامية وحملتها ودولتها ونظامها، ومن شأن ذلك أن يوفر جهوداً عسكرية وتضحيات من الأموال والأنفس إذا أحسن استخدامه . وبما أن الإعلام هو وسيلة لخدمة الإسلام وليس الإسلام في خدمة الإعلام كما يجري حالياً فإن المشرفين عليه يستندون الى أحكام الشرع في كل ما يقال ويُعلن، ولذلك فإن من يكون همه حمل الرسالة السامية إلى العالم لا يجد الوقت الكافي لنشر المهاترات وسفساف الأمور لملء فراغ أو لإلهاء رعيه، لأن الكل حينها يكون مجتهداً لهذا الهدف

(١) منى حذارى كن / ابناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام ط ٣ - ١٤٠٥ هـ مؤسسة الرسالة بيروت ص ١٣٢ .

السامي فلا فراغ عند الرعية ولا فراغ عند الوسيلة الإعلامية ولأراحة لأحد قبل أن يعم 'النور' الكرة الأرضية^(١).

٤- الإعلام الإسلامي يلتزم بالعدل والميزان القسط مهما كانت الظروف والأحوال، فلا ينحاز إلى شخص أو طبقة أو إلى جنس أو إلى قومية أو إلى منفعة مادية قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾^(٢).

وهكذا يصبح ضمير الإعلامي المسلم وثقافته الأصلية وروحه الأمينة دافعاً له على قول الحق مهما كانت الإغراءات المالية أو السياسية أو الضغوط الاجتماعية. فرقابة الضمير هي التي تحقق نجاح الإعلام حين أخفقت جميع صنوف الرقابة الإدارية والمجالس الصحفية والإعلامية ولجان تقصي الحقائق، فبالرغم من هذه الإجراءات والمؤسسات لم يتحسن موقف الإعلام الغربي السادر في إثارة الغرائز والمتردي في نشر أخبار الجريمة والعنف بأساليب تهدد سلامة المجتمع.

أما الإسلام فله قيمته النابعة من الإيمان بالله الواحد القهار

(١) عايد شعراوي / التلويث الفكري والإعلامي في العالم الإسلامي ص ١٤

(٢) سورة النساء / الآية ١٣٥ .

وهي أقوى الدعامات التي يبنى عليها الإعلام الإسلامي الأصيل^(١).

٥- الإعلام الإسلامي ليس سلطة رابعة كما هو حال الصحافة في العالم الرأسمالي حيث توضع في موقع أكبر من حجمها، وتمتّع بما يشبه الحصانة الأمر الذي يخالف الأحكام الشرعية، فليست الصحافة (صاحبة الجلالة) كما يسمونها ولا يعترف لها الإسلام بغير الحدود التي يسمح بها الشرع وتبقى ضمن حجمها الطبيعي، ولا يجوز أن تكون عبارة «الآراء المنشورة تعبر عن رأي كاتبها وليس بالضرورة تعبر عن رأي المجلة» مبرراً لنشر الغث والسمين والساقط وما لا يصح لإرضاء هذا الطرف أو ذاك فلا وجود لتلك الحرية التي تتفرّع من الحريّات الرأسمالية لكونها تعارض الإلتزام بالحكم الشرعي، ولأن الحريّات ومنها حرية الرأي هي توابع نظام الكفر الرأسمالي وهذا يخالف التقيد بالأحكام الشرعية في الأقوال والأعمال^(٢).

(١) د. أحمد محمد البناي / مجلة التضامن الاسلامي (الحج مابقاً) الجزء الثاني شعبان ١٤١٠ هـ ص ٦١.

(٢) عايد شعراوي / التلوّث الفكري والاعلامي في العالم الاسلامي ص ٤٨ بتصرف.

عُودَ عَلَيَّ بَدْء

بعد أن تعرفنا على معنى الإعلام الإسلامي وسماته نعود للإجابة عن تلك الأسئلة التي اثرتها في بداية البحث فنقول :

«إن الإعلام شأنه شأن أي «فن» أو «حرفة» يمكن إستخدامه لأغراض إنسانية نبيلة لخدمة الإنسان وسعادته ويمكن إستخدامه في أغراض عكس ذلك تماماً، ومعنى ذلك أن يصبح تعليم الإعلام كفن أو حرفة منفصلاً عن تعليم الهدف الذي سيستخدم من أجله والغاية التي يخدمها . . وهذا ما نختلف معهم فيه غاية الاختلاف!!

إننا نتفق مع هؤلاء على أن حرفة الفنون الاعلامية قد لا تختلف بين الصين وأمريكا واليمن وأن الخطوات التي يتبناها صحفي صيني لتنفيذ تحقيق صحفي . . . هي نفس الخطوات التي يتبناها صحفي أمريكي . . . ونفس الطريقة التي تصوّر بها فيلماً تسجيلياً لسور الصين ، هي نفس الطريقة التي تصوّر بها فيلماً تسجيلياً للمجاهدين في البوسنة والهرسك ولكننا نقول إن الحلاف

الرئيس والأساسي والهام هو مضمون المادة التي تقدّم - بصرف النظر عن حرفيّة التنفيذ - والهدف الذي يخدمه هذا المضمون ويسعى إلى تحقيقه . . . ثمّ ما المسموح به وما هو غير المسموح به، أيّ الحلال والحرام، والمباح وغير المباح - وفقاً لشرعية الإسلام في كل هذا - سواء بالنسبة للشكل أو المضمون أو الطريقة التي بها التنفيذ . هنا يكمن الفارق بين ما هو إسلامي وما غير إسلامي . . . وهنا يكون الحد الفاصل بين المقبول والمفروض . وبين الممكن والمستحيل ولكي يكون الأمر أكثر وضوحاً نقول : هل تبيح لنا شريعة الله أن نسترق السمع أو نتجسس أو نتلصص للحصول على «خبر» نسعى به للسبق الصحفي والتفرد قبل الآخرين^(١)؟ وهل تبيح لنا شريعة الله أن ننشر أخبار الجنس والأسرار الخاصّة والفضائح؟! ثم من ناحية أخرى نسأل : هل تقديم الأخبار والمعلومات وتوجيه وسائل الإعلام لخدمة أهداف

(١) الا اذا كان في ذلك مصلحة للأمة لأن الاحكام تنبني على جلب المصالح ودرء المفساد . فقد كان عليه الصلاة والسلام يوفد الرسل لاستقصاء الأخبار عن عدة الكفار واستعدادهم وخططهم ومواقفهم ، فنجدّه ﷺ مثلاً يطلب الى حذيفة بن اليمان أن يستطلع موقف الأعداء بعد أن جرى لهم ما جرى في غزوة الخندق . . . فقد قال ﷺ : «يا حذيفة قم فأتنا بخير القوم» راجع ابن كثير السيرة النبوية (ج ٣) ص ٢١٩ .

الصرب والكروات في البوسنة والهرسك أوقوات الغزو الأمريكي في الصومال يشاوى مع تقديم الأخبار والمعلومات وتوجيه وسائل الإعلام لتحقيق أهداف المسلمين هناك؟ أليس هناك فوارق واضحة شاسعة بين الهدفين والغرضين و«الاعلاميين»؟؟!!
من هنا يصبح الإعلام الإسلامي شيئاً مختلفاً، وتصبح دراسته أمراً واجباً، ويصبح إعداد رجل الإعلام الإسلامي واجباً لا مفر منه.

الضوابط الإسلامية لعمل المندوب أو المراسل^(١):-

إن للصحفي المسلم ضوابط والتزامات إسلامية في المجال الإعلامي يمكن أن نجملها بالآتي^(٢):-
أولاً: التيقن من صدق الخبر:

ويتحقق ذلك بالتدقيق في اختيار المصادر التي يتعامل معها، ومعرفة الجيدة بسلوك هذه المصادر ومدى التزامها الإسلامي.

(١) لقد تحدثت عن هذين النموذجين من الوان الاعلام لاهميتها في نشر الوعي والتأثير على الرأي العام ولنا عودة للحديث عن بقية الوان واشكاله في الطبقات القادمة إن شاء الله . وذلك لأن مثلي ومثل الكتابة في هذا الموضوع الاعلام الاسلامي كمثلي رجل كلف بالمرور سريعاً على عدد من المدن والقرى يخبرهم ان وراءه حريقاً سيلتهمهم فليس لديه من الوقت ما يسمح له باعطاء التفاصيل الكاملة عن ذلك الحريق : ما سببه ما حجمه ، ما مقدار خطره ، وعليه فاعتذر الى كل من قرأ هذه الرسالة عن عدم استقصائي جزئيات كل نقطة فيها، مفصلاً، موضعاً واكتفائي بالاشارة الى المهم من الموضوع والتركيز على له .

(٢) د. كرم شلبي / الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية - ط ٢ - دار الشروق - جدة ص ١١٨-١٢١ - بتصرف .

مراعياً في ذلك قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(١) وقوله تعالى ز ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وَلَا تُقْبَلُ لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢) وقول رسوله ﷺ «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ وَلَا ذِي غِمْرٍ عَلَى أَخِيهِ»^(٣) فلا يستقبل أي شريط أو خبر أو صورة من وكالات الأنباء متعددة الانتماء والولاء ، لأنها كلها محرقة ومزيفة وخاضعة لعمليات طبخ مسبقة حتى تتناسب مع ما تريد الجهة المصدرة لها، وبذلك لا يجعل مصدر أنبائه الكفرة أو الفسقة وأصحاب النوايا الخبيثة . فإذا سمع خبراً ينبغي أن يتحقق من مصدره أهو ثقة أم غير ذلك ؟ ثم يعتمد ذلك الخبر .

ثانياً - الالتزام بالصدق في نقل الخبر :

إن التدقيق في الحصول على الأخبار ليس كافياً إذا لم يلتزم الصحفي نفسه بالصدق في نقل الخبر كما حصل أو شاهده . . إلى الصحيفة التي يعمل بها . إنه إلتزام المسلم أولاً وأخيراً والله تعالى

(١) سورة الحجرات / آية ٦ .

(٢) سورة النور / آية ٤ .

(٣) رواه أبو داود . (وذي غمر على أخيه أي حقد وظغن) .

يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١)
ويوصينا الرسول عليه السلام في حديثه الشريف بالصدق فيقول
«دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإنَّ الصدق طمأنينة والكذب
ريبة»^(٢) ومعناه: (أترك ما تشك في حله وأعدل إلى ما لا تشك
فيه)^(٣).

ويدخل في باب الكذب والتخلي عن الصدق، أي محاولة
لإخفاء أجزاء من الخبر أو آية إضافات كانت لم تحدث، وهو ما
يسمى بعملية (تلوين الأخبار) أو توظيفها، وهي في حقيقتها ليست
إلا عملية خلط الصدق بالكذب، وما حدث بما لم يحدث. والله
تعالى يقول: (ولا تلبسوا الحقَّ بالباطل وتكتموا الحق وأنتم
تعلمون) أي لا تخلطوا الحقَّ بالباطل والصدق بالكذب.

ثالثاً - مُراعاة مصالح المسلمين:

ويكون ذلك في كل ما ينقله الصحفي من أخبار، إذ ينبغي عليه
أن يكون حريصاً على المسلمين متفاعلاً مع قضاياهم، ملتزماً بنشر
ما يؤكد ذلك وما يخدم أهدافهم. فهذه هي العلاقة التي يجب أن

(١) سورة التوبة/ آية ١٧.

(٢) رواه الترمذي وقال حديث صحيح.

(٣) الإمام النووي/ رياض الصالحين - دار الفكر - بيروت ص ٢٥.

تكون بين المسلم والمسلم كما يحدثنا عنها رسول الله ﷺ : (المسلم أخو المسلم : لا يظلمه ولا يسلمه ، مَنْ كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرّج عن مسلم كربةً فرّج الله عنه بها كربةً من كُرْبِ يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)^(١).

رابعاً - حجب أي خبر كان فيه إشاعة الفاحشة :

إنّ الإشاعات والأراجيف تستهدف سمعة المؤمنين ، والنيل من كرامتهم لإسقاط شخصيتهم بالأثم والبهتان . قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحْبُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٢) . أي الذين يسعون الى نشر الرذيلة والأفعال القبيحة والأقوال السيئة ويلصقونها بالمؤمنين فهؤلاء لهم عذاب اليم في الدنيا (أَيُّ الْحَذِّ) وفي الآخرة عذاب النار^(٣) . «ومن العجب أن كثيراً من العاملين على ساحة الدعوة الإسلامية يتلقون الأخبار من الإذاعات الكافرة والصحف الفاجرة التي تخدم مصالح

(١) متفق عليه .

(٢) سورة التوبة / آية ١٩ .

(٣) الألوسي / روح المعاني في تفسير القرآن العظيم - ج ١٨ دار إحياء التراث العربي .

أعداء الله وتشيع الفاحشة بين المؤمنين، وتوحي بالشبهات والتهم^(١).

خامساً- الحصول على الأخبار بالطرق المشروعة :

أي الوسائل التي تبتعد عن التنصّب والتجسس، كما ذكرنا آنفاً، أو الحصول على أخبار الناس دون علمهم ودون موافقتهم بوسائل الخلسة أو المغافلة أو الإطلاع على وثائق أو مستندات دون إذن صاحبها أو القائم عليها، والله تعالى يأمرنا (ولا تجسسوا)^(٢) أي لا تبحثوا عن عورات المسلمين ولا تتبعوا ما يعيبهم^(٣).

ولاشك أنه يدخل في جانب الوسائل غير المشروعة في الحصول على الأخبار، قبول الصحفي لأي نوع كان من الرشوة التي كثيراً ما تقدّم هذه الأيام تحت أسم (هدايا) أو أن يقوم هو أيضاً برشوة الآخرين لكي يذللوا له مهمة الحصول على الأخبار «لعن الله الراشي والمرتشي والرائش بينهما»^(٤).

(١) محمد موسى نصر/ مجلة المتدنى - ٣٨٣٧/١٤.

(٢) سورة الحجرات / آية ١٢.

(٣) محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير - ج ٣ مطبعة دار القرآن الكريم -

بيروت ١٤٠٢ هـ - ص ٢٣٦.

(٤) رواه الطبراني.

مهام الاعلام الاسلامي

لا شك أنَّ كل مسلم صالح هو رُجلُ إعلام إسلامي لأنَّه يمارس الإسلام فعلاً في كل لحظة من لحظات حياته . . . فصلاته إعلام بما هو فيه من طاعة الله ، والنداء لها إعلام للفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة والخشوع فيها إعلام بكمال العبودية لله تعالى وما يتلى فيها من آيات تحثه على فعل الخير واجتناب الشر، والتصدق على الفقراء والمساكين والرحمة بالضعيف والمساكين، وبر الوالدين وصلة الأرحام وطاعة ولاة الأمر وحفظ حقوق الجار وغيرها، فلا يخرج من صلاته إلا وهو إنسان في صورته، وملاكٌ ظاهر في حقيقته ومخبره، بل قد يفوق درجة الملائكة رفعةً وعظمةً عند خالقه جلَّ وعلا . إنَّ المسلم مطالبٌ بالاعلام والدعوة الى الله ما دام فيه نفسٌ يتردد ولقد تجلّت جهود المسلمين الأوائل في الإعلام بدين الله وتحملُ المكائد والصعاب في سبيل ذلك وعدم التواني عن المجاهدة والمكابدة رغم مؤامرات الأعداء ومناجزتهم العداء للإسلام وأهله وحسبنا أن نشير إلى سير الصحابة - رضوان

الله عليهم - وما تكبّدوه من مشاق في سبيل التبليغ حتى تقدم موكب الإسلام الزاحف عبر الأراضي الشاسعة والبلدان الواسعة بما يشهد هؤلاء الدعاة الأبطال أنهم كانوا إعلاميين ناجحين بل دُعاة مجاهدين . وهكذا فإن رجل الاعلام الإسلامي هو الرجل الذي يطرح الإسلام في كل عمل من أعماله الإعلامية كقضية أساسية ثابتة لا مساومة عليها ولا جدال في الانتماء اليها ولا مجال للتهاون في مبادئها ، والاستهتار برشيء من تعاليمها . فهو إذا كتب مقالاً ظهرت فيه الروح الإسلامية العالية والأهداف الإسلامية السامية ، وإذا أخرج برنامجاً حقق من روائه الأهداف الإسلامية النبيلة ولم يستخدم فيه ما يخالف شريعة الله تعالى من دعايات كاذبة أو صور محرمة ونحوهما . وإن تحدّث في الإذاعة أكدّ على أصالة دينه وعراقته إنتمائيه لهذا الدين وخدم ببرنامجه الأمة الإسلامية جمعاء^(١) .

ومن هنا يمكن تحديد مهام الاعلام الإسلامي على النحو الآتي^(٢) :-

-
- (١) د. أحمد محمد البناي / مجلّة التضامن الإسلامي (الحج سابقاً) الجزء الثاني - شعبان ١٤١٠هـ - ص ٥٦ .
 - (٢) د. كرم شلبي / الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية - ص ١٦٣-١٦٤ .

- ١- إحاطة المسلمين بما يجري حولهم من أمور تمس حياتهم ومصالحهم وأحوالهم وتفسير ذلك على ضوء تعاليم الإسلام وأحكامه .
- ٢- ربط العالم الإسلامي ، وتوحيد كلمة المسلمين .
- ٣- الكشف عن الأخطار المحدقة بالمسلمين وتنبههم إليها .
- ٤- التعريف بالقضايا الإسلامية وإقناع الرأي العالمي بعدالتها وأهميتها .
- ٥- توجيه الرأي العام في بلاد المسلمين وفقاً لمبادئ الإسلام وبما يخدم أهدافه .
- ٦- مناصرة وتأييد القوى الإسلامية في جهادها ضد قوى الظلم والبغي في كل مكان .
- ٧- إبراز دور القيادات والجماعات الإسلامية في كل مجال من المجالات .
- ٨- الإشادة بالسلوك الإسلامي ودعم وتأييد العناصر الإسلامية القدوة .
- ٩- التصدي للدعوى المضللة والملحدة التي تستهدف المسلمين وديارهم .

- ١٠- التصدي للأخبار التي تشيع التخاذل واليأس في نفوس المسلمين.
- ١١- إدانة كل أنواع السلوك التي لا يلتزم بأحكام الإسلام والتركيز على بيان آثاره المهلكة.
- ١٢- حجب أي خبر يكون فيه أضرار بالمسلمين أو يفيد منه أعداؤهم، والإفادة من أخبار أعداء الإسلام، إذا كان فيها ما يقدم العون للمسلمين أو يفيدهم.
- ١٣- التقريب بين وجهات النظر في كل البلاد الإسلامية، والعمل على راب الصدع ونبذ الخلافات ﴿إنما المؤمنون إخوة، فأصلحوا بين أخويكم وأتقوا الله لعلكم ترحمون﴾.

الخاتمة

قبل أن نودّع قرائنا الكرام نضيف كلمتين نفترق عندهما . . .
الأولى نوجهها لأولياء أمور المسلمين في مختلف الأقطار
الإسلامية نطالبهم فيها بأن يضعوا حداً للعبث ومظاهر الفساد في
وسائل الإعلام بصورتها الحالية وذلك بمراقبتها ومنعها من إغراق
المسلمين وأبنائهم بالتيارات الضالة المضلّة وإشاعة الفساد
والإنحلال بينهم وبخاصّة بين الشباب ، حيث نجد أن معظم
الأفلام والبرامج التي تُبث عبر وسائل الإعلام الحالية على اختلاف
أنواعها وألوانها إنّما هي في حقيقتها خطة مرسومة ومدروسة تهدف
الى قتل شخصيّة الإنسان المسلم وهويته ومسح تاريخنا وبث
السموم فيه ، إننا نطالبهم بالمبادرة لوقف هذا المخطّط وذلك
بتوجيه هذه الوسائل الإعلامية الوجهة الصحيحة التي لا تتعارض
مع روح الإسلام ولا تتنكر لأصل من أصوله ولا تتعارض مع ركن
من أركانه . فالإلتزام بالحق امر واجب والدعوة الى تحكيم شريعة
الله ونشر رسالة الإسلام والدفاع عنه من الامور الواجبة على
المسلمين كافة كما ذكرنا آنفاً وعلى أولياء الأمور فيهم خاصة . .

أما الكلمة الأخرى فنوجهها الى المسلمين العاملين في مجال الإعلام نطالبهم فيها بأن يُخَطِّطُوا عن وعي وحسن تدبير، ليعرفوا حاجتهم لسنوات مختلفة وتخصّصات شتى في حقول الإعلام: كتابة نص، أو قراءة خبر، أو إخراج برنامج، أو إصدار مجلة، أو طبع كتاب، أو إدارة آلة وجهاز فيُهيئون بذلك الشباب الموهوب في مثل هذه الحقول الراغبين في العمل للأسلام، ويسهمون في إنتقائهم وتوجيههم ودعمهم والأخذ بيدهم ليعودوا بعد ذلك جُنداً لله يجاهدون بالعدسة والقلم والحرف والريشة مثلما يجاهد الجندي المقاتل بالمدفع والدبابة والبنديقة، وإلا فإن ما بينه واعظ في مسجد أو معلم في مدرسة أو داعية في محاضرة يهدمه لنا الإعلام المنهزم في ساعات، لتعدّد وسائله وانتشار أجهزته وأثرها العميق في كل بيت وعلى كل صعيد. إنّ صوت الإسلام ينبغي أن يعلو حتى تختنق أصوات الملحدين والضالّين وتذهب صيحاتهم أدرج الرياح.

والله نسأل أن يكرمنا بصره وفرجه، ويظللنا براية الإيمان حتى نعيش واقع إستئناف الحياة الإسلامية الذي قد يراه ضعاف النفوس على أنّه بعيداً ولكنه قريب، ولن يخلف الله وعده والحمد لله على نعمة الإسلام ونشكره تعالى أن جعلنا خير أمة أخرجت للناس.

المصادر

- ١- عزالدين بليق موازين الاعلام في القرآن الكريم . . دار الفتح . .
بيروت . . الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ
- ٢- عايد شعراوي التلوين الفكري والاعلامي في العالم
الاسلامي . . دار النهضة الاسلامية . .
بيروت . . الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ
- ٣- فهمي هويدي القرآن والسلطان . . دار الشروق . . بيروت
الطبعة الثانية . . ١٤٠٢هـ
- ٤- د . كرم ثلبي الجزء الصحفي وضوابطه الاسلامية . . دار
الشروق . . جدة ١٤٠٩هـ
- ٥- منى حداديكن ابناءؤنا بين وسائل الاعلام واخلاق الاسلام .
مؤسسة الرسالة . . بيروت الطبعة الثالثة . .
١٤٠٥هـ
- ٦- يوسف القرضاوي الصحة الاسلامية بين الجحود والتطرف . .
مؤسسة الخليج . . قطر
- ٧- مجلة التضامن الاسلامي (الحج سابقاً) السنة الرابعة
والاربعون . . الجزء الثاني . . شعبان ١٤١٠هـ
- وهناك البعض من الكتب اشرفنا إليها في الهوامش

الفهرست

٥	المقدمة
٧	معنى الاعلام الاسلامي
١٤	سمات الاعلام الاسلامي
٢٠	عود على بدء
٢٣	الضوابط الاسلامية لعمل المندوب أو المراسل
٢٨	مهام الاعلام الاسلامي
٣٢	الخاتمة
٣٥	المصادر

٢١٤ و ١٥

ح ٩٢٨ الحيايى، رعد كاملى

الاعلام الاسلامى : الواقع والحقيقة / تأليف رعد كاملى

الحيايى : بغداد : مطبعة الخلود ، ١٩٩٤ .

ص : ١٨ اسم

١ - الاملاام والاعلام آ . العنوان

م . و

١٩٩٤ / ١٠٣

المكتبة الوطنىة (الفهرسة أثناء النشر)

رقم الاىءاع فى ءار الكتب والوثائق

ببغءاء ١٠٣ لسنة ١٩٩٤

١٩٩٤ / ٣ / ٢٣



مَوْلَانُكَ

إِنَّ الْأَعْلَامَ الْإِسْلَامِيَّ هُوَ أَعْلَامٌ فِي خِدْمَةِ الْمَبْدَأِ وَلَيْسَ فِي خِدْمَةِ
 شَخْصٍ الْحَاكِمِ أَوْ نَظَامِهِ أَوْ عَائِلَتِهِ كَمَا فِي وَاقِعِ الدُّوَلِ الْقَائِمَةِ فِي بِلَادِ
 الْمُسَالَمِينَ . وَجِنْدًا يَكُونُ الْأَعْلَامُ فِي خِدْمَةِ الْمَبْدَأِ مُعْنَى ذَلِكَ أَنَّ كَرَسَ
 الْأَعْلَامِ كَلِيًّا لِحِجْلِ الدَّعْوَةِ وَنَشْرِهَا وَتَهْيِئَةِ النُّفُوسِ فِي الدَّخْلِ
 لِذَلِكَ وَتَحْضِيرِ الْأَحْوَاءِ فِي دَارِ الْكُفْرِ لِاسْتِقْبَالِ الْفِكْرِ الْإِسْلَامِيَّةِ
 وَحَمَلَتِهَا وَدَوَلَتِهَا وَنَظَامِهَا وَمِنْ شَأْنِ ذَلِكَ
 أَنْ يُؤَفَّرَ جُهُودٌ عَسْكَرِيَّةٌ وَتَضْعِيَّاتٌ مِنْ
 الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ إِذَا أُجْبِرَ اسْتِخْدَامُهُ .
 وَمَا أَنَّ الْأَعْلَامَ هُوَ وَسِيلَةٌ لَخِدْمَةِ الْإِسْلَامِ
 وَلَيْسَ الْإِسْلَامُ فِي خِدْمَةِ الْأَعْلَامِ كَمَا يَجْرِي
 حَالِيًا . لِأَنَّ الْمَشْرُفِينَ عَلَيْهِ يَسْتَنْدُونَ إِلَى
 أَحْكَامِ الشَّرْعِ فِي كُلِّ مَا يُقَالُ وَيُعْمَلُ . وَ
 لِذَلِكَ فَإِنْ مَنْ يَكُونُ هُوَ حِمْلُ الرِّسَالَةِ الشَّامِيَّةِ
 إِلَى الْعَالَمِ لَا يَجِدُ لَوْقَتَ الْكَافِي لِشَرْحِ الْمَهَازِنِ
 وَسَفَسَافِ الْأُمُورِ لِلْمُلَى فَرَاغًا أَوْ لِأَهْلِ رَعِيَّتِهِ

صَدَّرَ لِلْمُؤَلَّفِ

١- إلى كل فتاة تؤمن بالله

٢- الزوايا وطلاب المدارس

٣- الدين الصيحيه ج ١١

٤- نعد الزوجات في

الاسلام كيف؟ ولماذا؟

٥- الدعاء فهو العبادة

٦- المطف بالمعنى الى الله

٧- الخلافات الزوجية

في ضوء الكتاب والسنة

تحت الطبع

شذرات وقطوف